معاجم اللغة

ومن أهم الكتب الإنسانية (المعجمات العربية) وهي مأخوذة من مادة (عجم) وهو الذي لا يبين ولا يفصح في كلمه وبدخول الهمزة عليها تصبح (أعجم) أي أزال الغموض والإبهام؛ لأنَّ من معاني الهمزة في العربية هو السلب والنفي.

ومن شروط المعجم:

أ- الشمول والترتيب.

ب- شرح الكلمة وبيان معناها ونطق الكلمة بشكل صحيح.

ج- وظيفة صرفية: وهو البناء أو القالب الذي تصبُّ فيه المادة اللغويَّة، وما يشير إليه هذا البناء من دلالات.

المعاجم متعددة الأنواع، فهناك:

١- المعاجم الخاصة باللغة.

٢- والمعاجم الخاصة بالحديث الشريف مثل المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف تأليف المستشرق: أ. أ. فنسنك.

٣- والمعاجم المتعلقة بالقرآن الكريم، وهذه المعاجم التي ترتب مواد القرآن الكريم وتجمع ألفاظه بحسب الحروف الهجائية .

المعجمات اللغوية

المعجم اللغوي: عرَّف اللغويون المعجم بأنَّه كتاب يضمُّ بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها، وكتابتها، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبًا ما تكون بالترتيب الألفباء الهجائي.

وقد مرَّ التصنيف المعجمي عند العرب القدماء لجمع مادة معاجمهم وترتيبها بمراحل هي:

أولا: مرحلة الترتيب الصوتي أو المخرجي ونظام التقليبات للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٠هـ)

مثال على هذه المرحلة كتاب العين للخليل:

- منهجه في الكتاب:

أ- رتَّب الخليل الحروف بحسب مخارجها مبتدئًا بأعمق الحروف مخرجًا(حروف الحلق) وانتهى بأدنى بالحروف مخرجًا:

ع ح هـ خ غ/ق ك/ ج ش ض/ص س ز/ط د ت/ظ ذ ث/ر ل ن/ف ب م/و ا ي/ همزة
حلق	لهوية	شجرية	أسلية	نطعية	لثوية	ذلقية	شفوية	هوائية

ب- قسَّم الخليل معجمه على أقسام بعدد حروف الهجاء مسميًّا كلّ قسم بكتاب، فسمَّى الكتاب الأول بكتاب (العين)، فذكر فيه جميع الكلمات التي تحتوي على حرف العين بغض النظر عن موقع الحرف في الكلمة، سواء أكان الحرف في بداية الكلمة أو في وسطها أو في نهايتها مثل(عبد، رعد، منع)؛ لذلك سمَّى معجمه بمعجم العين من باب تسمية الكل بالجزء.

وبعد كتاب العين يأتي كتاب الحاء فيذكر الخليل جميع الكلمات التي تحتوي على حرف الحاء بغض النظر عن موقع الحاء في الكلمة سواء أكان الحرف في بداية الكلمة أو في وسطها أو في نهايتها، مستبعدًا الكلمات التي تحتوي على حرفي(العين والحاء) معًا؛ لأنَّه قد ذكرهنَّ في كتاب العين. وهكذا الحال بالنسبة إلى بقية الحروف.

ج- ثمَّ قسَّم الخليل كلَّ كتاب في معجمه إلى عدة أبواب استنادًا إلى أصول الكلمات وتندرج في ستة أبواب:

١- باب الثنائي المشدد ثانية. مثل: عَدَّ

٢- باب الثلاثي الصحيح. مثل: عَزَمَ

٣- باب الثلاثي المعتل. مثل: وَعَدَ

٤- باب اللفيف. مثل: وَعَى

٥- باب الرباعي. مثل: بَعْثَرَ

٦- باب الخماسي. مثل: قرعبل.

د- التقاليب: وتعني تغيير ترتيب مواقع أحرف الكلمة الواحدة، بحيث يأخذ كلَّ حرفٍ موقع الحرف الذي يشاركه في تكوين الكلمة، ووجد الخليل أنَّ للثنائي المضعف صورتينِ، وللثلاثي ست صور، وللرباعي أربع وعشرون صورة، وللخماسي مئة وعشرون صورة.

ثُمَّ يذكر معنى الكلمة إن كانت مستعملة، ويذكر إن كان اللفظ مهملًا.

طريقة الكشف عن الكلمات في معجم كتاب العين:

١- نجرد الكلمة من الزوائد، وكذلك لا اعتبار الألف واللام. الإسلام: أصلها: سلم.

٢- نرد الحرف المعل إلى أصله في الكلمة فيها إعلال، أو إبدال، أو إعادة الحروف المحذوفة: قال، أصله: قول.

نلاحظ أي الحروف أسبق ورودًا في تريب الخليل، مثل: مِيْعَاد، نجرد الكلمة من الزوائد، ونرجع الحرف المعتل إلى أصله فيكون أصلها:(وَعَدَ). نجدها في: كتاب العين باب الثلاثي المعتل.

المعجمات التي سارت على هذه الطريقة:

١- البارع في اللغة: أبو علي القالي(ت٣٥٦هـ).

٢- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (ت٣٧٠هـ).

٣- مختصر العين: أبو بكر الزُّبيدي(ت ٣٧٩هـ).

٤-المحيط في اللغة: الصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ).

٥-المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده (ت٤٥٨هـ).

ثانيًا: مرحلة الترتيب الألفبائي الخاص

وسنأخذ مثالين على هذه المرحلة، الأول معجم جمهرة اللغة لابن دريد(ت٣٢١هـ)، والثاني معجم مقاييس اللغة لابن فارس(ت٣٩٥هـ).

أ- معجم جمهرة اللغة لابن دريد(ت٣٢١هـ):

- منهجه في الكتاب:

١- رتَّب ابن دريد الحروف ترتيبًا هجائيًّا هو:

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و هـ ي

٢- قسَّم ابن دريد كلَّ باب على أربعة أبنية هي:

- باب الثنائي: مثل: عَدَّ
- باب الثلاثي: مثل: كتب
- باب الرباعي: دحرج
- باب الخماسي: سفرجل

٣- قسَّم ابن دريد معجمه على أقسام بعدد حروف الهجاء مسميًّا كلّ قسم بكتاب، مبتدئًا بكتاب الهمزة فذكر فيه جميع الكلمات التي تحتوي على حرف الهمزة بغض النظر عن موقع الحرف في الكلمة، سواء أكان الحرف في بداية الكلمة أو في وسطها أو في نهايتها.

وبعد كتاب الهمزة يأتي كتاب الباء فيذكر ابن دريد جميع الكلمات التي تحتوي على حرف الباء بغض النظر عن موقع الباء في الكلمة سواء أكان الحرف في بداية الكلمة أو في وسطها أو في نهايتها، مستبعدًا الكلمات التي تحتوي على حرفي(الهمزة والباء) معًا؛ لأنَّه قد ذكرهنَّ في كتاب الهمزة. وهكذا الحال بالنسبة إلى بقية الحروف.

٤-التقاليب: ويعني تغيير ترتيب مواقع أحرف الكلمة، بحيث يأخذ كلَّ حرفٍ موقع الحرف الذي يشاركه في تكوين الكلمة، ثُمَّ يذكر معنى الكلمة إن كانت مستعملة، ويذكر إن كان اللفظ مهملًا.

ب- معجم مقاييس اللغة لابن فارس(ت٣٩٥هـ):

- منهجه في الكتاب:

١- قسَّم ابن فارس معجمه إلى كتب تساوي عدد حروف الهجاء، جاعلًا كلَّ حرفٍ في كتاب واحد، بكتاب، مبتدئًا بكتاب الهمزة ثم الباء ثم التاء ... وانتهاء بالياء معتمدًا على الترتيب الألفبائي الهجائي:

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي

٢- ثمَّ قسَّم ابن فارس كلَّ باب على ثلاثة أبنية هي:

- باب الثنائي: مثل: عَدَّ
- باب الثلاثي: مثل: كتب
- ما زاد على ثلاثة أحرف : دَحْرَجَ- سَفَرْجَل

٣- وقد رتَّب ابن فارس معجمه ترتيبًا خاصًّا حيث أخذ الحرف مع الذي يليه، وبعد الانتهاء مما تلاه يأخذ الحرف مع سابقه، فصار السابق لاحقًا، واللاحق سابقًا، وهو أشبه ما يكون بالسلسلة الدائرية.

- **طريقة الكشف عن الكلمات في معجم مقاييس اللغة:**

مثل كلمة(نور) - نهو نوي

- نهي نوأ
- نهأ نوب
- نهب نوت
- نهت نوج
- نهث نوح
- نهج نوج
- نهح نود
- نهخ نوذ
- ... نهن نور

المعجمات التي سارت على هذه الطريقة:

- مجمل اللغة: ابن فارس

ثالثا: مرحلة نظام القافية الذي ابتدعه الجوهري(ت٣٩٣هـ)

مثال على هذه المرحلة معجم تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري.

قسَّم الجوهري معجمه على أقسام بعدد بحروف الهجاء، وقد اعتمد نظامًا خاصًّا في ترتيب مادة الكتاب، فينظر إِلَى الحرف الأخير فِي الكَلِمَة ويجعله (بَابًا) والحرف الأول ويجعله (فصلًا)؛ لذلك سُمِّي هذا النظام بنظام القافية.

طريقة الكشف عن الكلمات في معجم تاج اللغة وصحاح العربية:

١- نجرد الكلمة من الزوائد، وكذلك لا اعتبار الألف واللام. الإسلام: أصلها: سلم.
٢- نرد الحرف المعل إلى أصله في الكلمة فيها إعلال: قال، أصله: قول.
٣-وبعد تجريد الكلمة من الزوائد و(ال) التعريف وإرجاعها إلى أصلها إن كان فيه إعلال أو إبدال. أو إعادة الحروف المحذوفة، فمثلًا: كلمة(الاِتِّصال)، تكون بعد التجريد من الزوائد وبعد إرجاعها إلى أصلها: (وصل). نجدها في باب اللام فصل الواو .

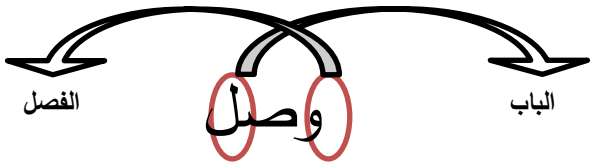

المعجمات التي سارت على هذه الطريقة:

١- لسان العرب: ابن منظور(ت٧١١هـ).
٢-العباب الزاخر واللباب الفاخر: رضي الدِّين الحسن بن محمد الصَّغاني(ت٦٥٠هـ).
٣- القاموس المحيط: الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ).
٤- تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) .
٥- معيار اللغة: محمد علي الشيرازي.

رابعًا: مرحلة النظام الألفباء الهجائي العادي ابتدعه الزمخشري(ت٥٣٨هـ)

مثال على هذه المرحلة معجم أساس البلاغة للزمخشري.

منهجه في الكتاب:

١- قسَّم الزمخشري معجمه على ثمانية وعشرين قسمًا بعدد بحروف الهجاء، مبتدئًا بكتاب الهمزة ثم كتاب الباء ثم التاء ... إلى كتاب الياء.

٢- نظَّم الزمخشري الكلمات في معجمه بحسب أولها وثانيها وثالثها. فطبَّق النظام الألفباء الهجائي على الحرف الأول ثم الثاني ثم الثالث...إلى الحرف الخامس. وهي طريقة سهلة ولا زالت مستعملة إلى الآن والتي حملت راية التيسير على الباحث .

طريقة الكشف عن الكلمات في معجم أساس البلاغة:

١- نجرد الكلمة من الزوائد، وكذلك لا اعتبار الألف واللام. الإسلام: أصلها: سلم.

٢- نرد الحرف المعل إلى أصله في الكلمة فيها إعلال أو إبدال، أو إعادة الحروف المحذوفة: قال، أصله: قول.

المعجمات التي سارت على هذه الطريقة:

١- الجيم: أبو عمرو الشيباني(ت٢٠٦هـ).

٢-مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي(ت٦٦٦هـ).

٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد الفيومي(ت٧٧٠هـ).

٤- معجم المحيط بطرس البستاني(ت ١٢٨٣هـ).

٥- أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد: سَعِيد الشرتوني(ت ١٩٠٧م) .

٦- معجم المنجد: لويس المعلوف (ت ١٩٠٨م).

٧- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية.

خامسًا: مرحلة النظام الألفبائي النطقي

لا شكَّ في أنَّ مراعاة أصول الكلمات، في ترتيب مواد المعجم، مهما كان النظام المتَّبع في التَّرتيب، فيه شيء من الصُّعوبة، بالنسبة لطلَّاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة وحتى الإعدادية، إذ على الذي يبحث عن معنى كلمة، أو طريقة كتابتها أو نطقها أن يكون لبعض المهارات من مثل تجريد الكلمة من حروف الزَّوائد، وإرجاع بعض الحروف المعتلة إلى أصلها، أو إعادة الحروف المحذوفة وغيرها، فلا شكَّ في أنَّ إتقان هذه المهارات فيه من الصعوبة ما يتعذَّر على المبتدئ إدراكه، وخاصَّة لبعض الكلمات، نحو:(نساء) التي نجدها في مادة(مرؤ)، و(منطاد) نجدها في مادة(طود)، و(ثقات) نجدها في مادة(وثق) ... إلخ.

ويظهر أنَّ بعض اللغويين العرب المحدثين قد أدركوا هذه الصعوبة، وبخاصة بعد اطِّلاعهم على المعاجم الأجنبية التي ترتب كلماتها بحسب نطقها، لا بحسب جذرها، فرغبوا في وضع معاجم ميسَّرة الشَّرح والتبويب، آخذين بالترتيب (النطقي) لكلمات المعجم، أي بحسب نطقها لا بحسب جذرها.

ويبدو أنَّ هذا الترتيب النطقي كان قد ظهر عند العرب منذ القديم، إذ سار عليه الشريف علي بن محمَّد الجرجاني(ت٨١٦هـ)، وأبو البقاء أيوب الكفوي(ت١٠٩٤هـ)، لكنَّ العرب تجنَّبوه؛ لأنَّه يفصم عرى المادة اللغوية الواحدة؛ لأنَّه اعتمد على الصورة الظاهرة للكلمة من دون أن يرجع إلى أصولها، وعليه نجد كلمة (ناطق) مثلًا في فصل(النون)، وكلمة(المنطق) في فصل الميم، وكلمة(ينطق) في فصل الياء... إلخ، ثمَّ اختفى هذا الترتيب إلى أن ظهر مجدَّدًا بشكلٍ ملفتٍ للنظر في ستينيات من القرن الماضي على يد اللغويين اللبنانيينَ من مثل جبران مسعود والعلايلي وغيرهما.

مثال على هذه المرحلة معجم الرائد: جبران مسعود.

١- قسَّم جبران مسعود معجمه على ثمانية وعشرين قسمًا بعدد بحروف الهجاء، مبتدئًا بكتاب الهمزة ثم كتاب الباء ثم التاء ... إلى كتاب الياء.

٢- رتَّب جبران مسعود الكلمات في معجمه بحسب ما تنطق من دون الرجوع إلى أصل الكلمة، أو تجريدها من الحروف الزائدة، أو إعادة الحروف المحذوفة.

طريقة الكشف عن الكلمات في معجم الرائد:

١- تؤخذ الكلمة كما هي غير مجرَّة من الزوائد، ولا ترجع إلى أصلها إن كان فيه إعلال أو إبدال، ولا اعتبار الألف واللام. (المنطق): نجدها في فصل الميم.
٢- يراعى في الكلمة نظام الألفباء الهجائي في الحرف الأول ثمَّ الثاني والثالث... وبحسب نطقها.

المعجمات التي سارت على هذه الطريقة:

١- كتاب التعريفات، الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ).
٢-الكلِّيَّات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الكفوي(ت١٠٩٤هـ).
٣- المرجع: عبد الله العلاليلي.
٤- المنجد الأبجدي: أفرام البستاني.
٥- المعجم العربيّ الحديث (لاروس): د. خليل الجُر.